فأبى فلما ضاق به الامر اتاه فاستأذن فحجب فكتب اليه

ما بال شيخك محنوفا بحرته طال المطال به دهرا وقد كبرا
قد جاء نرعد كفاه بحجنة ولم يترك الدهر من اولاده ذكرا
قد قشره امورا فاقسار لها وقد حنى قوسه دهر وقد عبرا
فاذكر ابالك اباسفيان ان لنا حقا عليك به ضيعتنا عصرا

فاذن له وادنى مجلسه قال كيف حالك يا عمرو وما بقي منك قال يا امير المؤمنين قل مني ما كنت احب ان يكثر وكثر مني ما كنت احب ان يقل احمت النسا وكن الشفا وحت المطعم وكان المنعم ثقلت على وجه الارض وقوى خطوي بعضه من بعض فنومي هنات وسمعي وفات وفهمي تارات ائذن فانشدك ما قلت فقال قل فقال

اصبحت شيخا كبيرا هامة لغد ارقولذي حدث اولا فبعد غد
اردى الزمان حلوبائي وما اكتسبت كفاي من سيد الاموال والليد
حتى اذا صرت من مالي ومن ولدي مثل الحليلة سيرو بلا احد
ارمي بكد صفاتي حد معوله يا دهر قدني مما تبغيه قدي
والله لو كان يا خير الخلايف ما لاقيت في احد دلت ذري احد
اوقيل للفرد الجوال لا انصدعت من دون ليدا المستعصم الفرد
لما راى يا امير المومنين به يستشت الدهر من جمع الى بدد
والصبر الشيخ في حلقومه لمعت منه الحشاشة بين صهد والكبد
وام الرحيل في كفيه محجنة يؤامر النفس في ظعن وفي فقد
اما جوارا اذا ما غاب ضيعها او المقام فضنك العيد والوند
فدمعه غسق وماوه سرق وقلبه فرق من شدة الكمد
لنسوة رعب اولادها شعب كافرخ زغب حلوا على ضمد